إجرائية علم المصطلح

النحت

يرجع مصطلح (النحت) إلى الخليل بن أحمد الذي ذكره في كتابه (العين) وأوضحه بعدة أمثلة: الفعل (حَيْعل) (حيعلة) مأخوذة من فعل وحرف جر (حيّ+ على). وأوضح الخليل هذه الأبنية المنحوتة على النحو التالي: "أخذوا من لمتية متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا" وبيّن ذلك بشرح كلمة (عبشمي) بقوله: أخذ العين والباء من (عبد) وأخذوا الشين والميم من (شمس) وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا النحت"، أي أن النحت تكوين كلمة مركبة من كلمتين أو أكثر.

وطلت كتب اللغة بعد الخليل تذكر النحت بأمثلة، فابن السّكيت ذكر في كتابه (إصلاح المنطق) عدة مصادر مثل: (البسملة) نحتا من عبارة (بسم الله) ، و(الحوقلة) من (بسم الله)، و(الحمدلة) من (الحمد لله).

واهتم ابن فارس (ت395هـ) بالنحت في كتابه (مقاييس اللغة): ورأى الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت، كما أشار إلى النحت في كتابه (الصاحبي) عدة أمثلة.

ونجد أمثلة في كتاب (الثعالبي ت429هـ) في (فقه اللغة) أمثلة: (الدّمْعزة) من أدام الله عزّك.

السيوطي (ت911هـ) ذكره في كتابه (المزهر) خصص فيه بابا للنحت جمع فيه آراء اللغويين.

النحث لم يقتصر على اللغة العربية وإنما وجد في لغات أخرى على غرار اللغة الإنجليزية، حيث أفادة منه في تكوين كلمات كثيرة للتعبير عن ظواهر طبيعية أو حضارية أو مصطلحات علمية، من أمثلة ذلك في الإنجليزية:

Smog (Smoke+fig) تدل الكمة المنحوتة على الضباب المختلط بالدخان (في لندن).

(Motel (motorists+hotl تدل الكلمة المنحوتة على الفندق المقام للمسافرين والسائقين على الطريق، وبه أماكن السيارات وخدمتها، ظهرت هذه الكلمة في أمريكا، ثم انتقلت إلى أوربا.

النحت من أهم وسائل تطوين المصطلحات العلمية، فالكلمات المركبة تتخذ عناصرها من أصول مختلفة، لتصبح هذه العناصر مكونات لكلمة واحدة. فكلمة (Philosophia) مكونة منPhil بمعنى حب+ Sophiaبمعنى الحكمة.

والكلمات télévison Telegraph téléphone مكون من العنصر télé الدال على البعيد مع كلمة phone الدال على الصوت أو graph الدال على الكتابة أو vision الدالة على الرؤية.

أفادة اللغة العربية من هذه الصيغ المنحوتة في اللغات الأوربية على سبيل الاقتراض والتعريب، لكن التعريب بالاقتراض لا يمكن أن يكون الحل الوحيد لقضية الألفاظ الحضارية والمصلحات.